المواقف السياسية والعسكرية
لهاشم المرقال

م.د . صبيح نوري خلف
جامعة البصرة -كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الإسلامي

م. باحث. سندس صبيح محمد
جامعة البصرة -كلية الدراسات التاريخية
قسم التاريخ الإسلامي

المقدمـــــة :

حفل التاريخ العربي الاسلامي بشخصيات كان لها الأثر الواضح في رسم ملامح التاريخ ، وفي مختلف النواحي ، فلا بدلنا من الوقوف امام هذه الشخصيات لتسليط الضوء عليها ، ومنها شخصية هاشم بن عتبة (المرقال) ، حيث كان شخصية اسلامية فذة ، احتلت مكانة رفيعة في المجتمع الاسلامي ، إذ تميزت مواقفه بالحزم والقوة امام التحديات التي حاولت النيل من الاسلام واهل البيت الطاهرين (عليهم السلام) ، ومن هذه المواقف وقوفه الى جانب الامام علي(عليه السلام) في نصره الحق واعلاء راية الاسلام امام اعداءه ، وبرز لنا التاريخ هذه المواقف والبطولات هذه وخاصةً فيما يتعلق بالجانب السياسي والعسكري من حياته ، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا البحث .

اسمـه ونسبـــه :-

هاشم بن عتبة بن ابي وقاص (مالك) بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن نزار بن معد بن عدنان(١) .

كنيتـــــه :-

كـان يكنـى بعـدة كنـى منهـا (ابـا عمـرو) و (ابـا عتبـة)(٢) الا انـه قـد اشـتهر بلقـب (المرقال)(٣)وذلك لان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قال له "ارقل يـا ميمـون"(٤) ، قيل كذلك لانه كان يرقل في الحرب أي يسرع والارقال هو ضرب من العدو(٥) .

اوصافـــــه :-

كـان هاشم المرقال رجلاً ضخماً ، حيث قال قبل مصرعه : ((ايها الناس اني رجـل ضخـم ، فلا يهولنكم مسخطي اذا سقطت))(٦) ، وعُرف بالأعور ، اذ كانت عينـه اليمنـى قـد ذهبـت في معركة اليرموك سنة (١٣ هـ / ٦٣٤م) .(٧)

حياتـــــه :-

لم تزودنـا المـصادر التاريخيـة بتـاريخ ولادة هاشـم الا أن ولادتـه كانـت في بيـت مـن بيوتات قريش من بني زهرة بمكة وفي حياة النبي (ﷺ) (٨) ، فقد اسلم يـوم الفـتح سنة (٨هـ / ٦٢٩م) (٩) .

وكان أبوه عتبة بن أبي وقاص قد اصاب دماءً في قريش ، وهو الذي كسر رباعيـة النبي(ﷺ) يوم احد سنة (٣هـ / ٦٢٤م) ومات كافراً قبل الفتح(١٠) ، وتـزوج هاشـم من ام اسحاق بنت عمه سعد بن ابي وقاص(١١) ، وامه زينب بنت خالد بن سويد الكنانية(١٢) ، وكان عنده عـدداً من الاخوة منهـم نافع بن عتبة الذي شهد احداً مع ابيه كافراً ، واسلم يـوم فتح سنة (٨هـ / ٦٢٩م) ، وقد روى عن النبي (ﷺ)(١٣) ، وكان له من الاولاد عبد الله الذي رفع راية صفين (٣٧ هـ / ٦٥٧م) بعد وفاة ابيه(١٤) ، وعبد الـرحمن وكـان من الـرواة(١٥) ، وهاشـم كـان من سادات المدنين(١٦) ، وسليمان(١٧) ، وحفص(١٨) وغيرهم .

مواقفه وبطولاته :-

تميزت حياة المرقال بالمواقف البطولية في سبيل رفعة الاسلام حيث كان من الفضلاء الاخيار الذين سجلت مواقفهم التاريخية ابرز ملامح البطولة والفداء اتجاه اعداء الاسلام وقد جسد لنا التاريخ هذه المواقف والبطولات .

أ- موقفه من مقاطعة شعب ابي طالب :-

لما حُصرَ النبي والهاشميون في شعب ابي طالب ، قدم هاشم بن عتبة ببعير مُحمّل بالطعام من تمر وزبيب وغيره ، ولما وصل الى مدخل الشعب ، وجد رجلين من قريش يحرسا مدخل الشعب حتى لاتصل المؤونة الى سكان الشعب ، فاغراهما بالمسابقة وجعل جائزة لمن يسبق صاحبه الى مكة ذهاباً وايابا ، وعندما ذهبا للمسابقة ارسل البعير المحمل الى داخل الشعب ورجع من حيث جاء وتوارى عن الانظار(١٩) .

ب-موقفه من بيعة الامام علي (عليه السلام) :-

على الرغم من ان اباه كان من اشد الناس على النبي (ﷺ) ، فقد كان هاشم المرقال من خيار الصحابة الذين وفوا لله ولرسوله (ﷺ) ، وثبتوا على القول بامامة امير المؤمنين (عليه السلام) ،نرى ذلك من خلال قول الامام الصادق عليه السلام "كان مع امير المؤمنين (عليه السلام) من قريش خمسة نفر ، وكانت ثلاث عشرة قبيلة مع معاوية ، فاما الخمسة فمنهم محمد بن ابي بكر(٢٠) اتته النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس ، وكان معه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال"(٢١) ، وهاشم من الرجال الذين عرُف علياً ومكانته من رسول الله (ﷺ) .

واذ ايد المرقال بيعة الامام ، ونادى باحقيته بها من غيره لا لكونه من صحابته فحسب ، وانما لمعرفته ان علي بن ابي طالب سيقيم العدل ، وانه خير من يصلح للامر ، ولاتاخذه في الله لائمة لهذا ما ان سمع نبأ خلافته ، حتى هرع الى أبي موسى الاشعري (٢٢) ، وهو في

الكوفة لما جاء خبر مقتل عثمان وهجم عليه قائلاً : ((بايع يا ابا موسى لخير هذه الامة لعلي ، فقال لاتعجل فوضع هاشم يده على الاخرى ، فقال هذه لعلي وهذه لي وقد بايعت علياً)) وانشده :

أبايع غير مكترث علياً ولا أخشى اميراً اشعرياً
ابايعه واعلم ان سأرضي بذلك الله حقاً والنبياً

وبقي في الكوفة يحث الناس على بيعة الأمام . (٢٣)

ج- موقف هاشم من رجل الشامي :-

خرج الى هاشم بن عتبة المرقال رضوان الله عليه في يوم من ايام صفين(٣٧هـ / ٦٥٧م) وهو في ميدان النضال رجل من اصحاب معاوية وجعل يشتم علياً ويقول القبيح .

فقال له هاشم : "يا هذا : ان لهذا الكلام بعده الخصام فاتق الله ولاتشتم ، فانك راجع الى ربك وانه مسائلك عن هذا الموضع وعن هذا الكلام" . (٢٤)

فاجابه الشامي : "وكيف لا اشتمكم ولا العنكم وقد بلغني عن صاحبكم انه لايصلي وانكم لاتصلون ؟ ! فقال له هاشم يا هذا الرجل : اما قولك : اننا ما نصلي ، فوالله ما فينا احد يؤخر الصلاة عن وقتها طرفة عين . واما قولك : عن صاحبنا انه لايصلي ، فوالله انه لاول ذكر صلى من هذه الامة بعد رسول الله (ﷺ) ، وانه لأفقه خلق الله في دين الله ولايغرنك هؤلاء الاشقياء المغرورين" .

ثم قال الشامي : "يا هذا : ما اظنك والله الا وقد نصحتني في ديني ولكن هل من توبة ، قال : نعم ان تبت تاب الله عليك ، فانه هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال : فقنع الشامي فرسه وركض فصار الى علي (عليه السلام) فكان معه" . (٢٥)

نستدل من ذلك ان هاشماً كان من اقطاب الشيعة ومحبي الامام علي عليه السلام واهل بيته الطاهرين وتمسكه بهم ودفاعه عنهم .

د- موقف سعيد (٢٦) بن العاص من هاشم المرقال :-

يروى ان سعيداً قال في الكوفة مرة : "من راى الهلال منكم " وذلك في فطر رمضان فقالوا : ما رايناه فقال هاشم المرقال "انا رايته" فقال له سعيد "بعينك هذه العوراء رايته من بين القوم " فقال هاشم "تعيرني بعيني وانما فقئت في سبيل الله " ثم اصبح هاشم في داره مفطرا وغدى الناس عنده ، فبلغ ذلك سعيدا فارسل اليه فضربه وحرق داره فقال له هاشم :

صبراً سعيد فأن الحر مصطبر ضرب بضرب وتسحاب بتسحاب

وما اجرئ ابن العاص على هذا العظيم من عظماء الصحابة فيضربه ويحرق داره لعلمه بالنسبة الثابتة في الأهله بقول (ﷺ) "اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا" . وفي لفظ "صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته"ولم يكن يعلم هاشم المرقال بأن اراء الولاة وأهواءهم لها صولة وجولة في رؤية الهلال ايضا ، وان الشهادة بها قد تكون من الجرائم التي لاتقفر وان السياسة الوقتية لها دخل في شهادات الرجال ، وان حملة النزعة لاتقبل شهادته .

وقد شكاه الى خليفة الكوفيين مرة فلم يعبأ بها فقال كلما رأى احدكم من اميره جفوة ارادنا ان نعزله ، فانكفى سعيد الى الكوفة ، واضر بأهلها اضرارا شديدا ونفى في سنة ٣٣هـ / ٦٥٣م) بأمر من خليفته جمعا من صلحاء الكوفة وقرانها الى الشام .(٢٧)

وهذا مما يدل على ان حقد الامويين وكراهيتهم لم تقتصر على ال بيت النبي (عليهم السلام) فحسب وانما عادوا كل من ناصرهم وولاهم ووقف الى جانبهم .

مشاركته في الحروب :-

كان هاشم المرقال من المحاربين القدماء ذوي التجارب والخبرات الحربية الطويلة ومن كبار القادة واصحاب الخطط الحربية ، وذلك من خلال مشاركته وقيادة عدداً من المعارك التي ابلى بها بلاءً حسناً ، ومن هذه المشاركات .

١-دوره في معركة اليرموك (٢٨)سنة (١٣هـ / ٦٣٤م) .

بعُث هاشم بن عتبة الى الشام في جيش لمحاربة الروم في معركة اليرموك سنة(١٣هـ /٦٣٤م) وتسلم الامر ابو بكر الصديق (ﷺ) ، والتف حول رافع راية الاسلام فصمموا على فتح الامبراطورية الرومانية وكان مركز ثقلها متمثلاً في الشام .

واعلن الجهاد لتحرير الشام ، وتهيا جيش كبير بقيادة ابي عبيدة الجراح (٢٩) ، للقيام بهذه المهمة وكان قادة المسلمين قد عقدوا اجتماعاً لاختيار عسكريين ، صقلتهم الايام على مقاومة وطاة الحروب والجا القوم الى الامام علي ع وقالوا : "يا ابا الحسن ، لماذا لم تشترك معنا في اختيار القادة لهذه الفتح" .

الا انه طلب منهم السمع والاستفادة ، لكنهم رفضوذلك بقولهم :"لقد مارست الحروب وخبرتها ، وعمل تحت امرتك الكثير وانك اعرف الناس بهم ، فمن تختار مساعداً لأبي عبيدة" فذكرهم بـ (ارقل ليمون) ، ذلك الذي كان يعدو امام النبي في ساحات القتال وهاشم واحد من اولئك الذين اختصوا با لأمام علي (عليه السلام) وعرفوا بصلتهم القوية به من اقطاب مدرسته الفذة لذا فاءن كلام علي عليه السلام عن هذه الشخصية مبني على الثقة التامة .

وبعد سماع ابي عبيدة بما سمعه عنه ، دبَّ الى نفسه الرضا بهذا المساعد البطل ، فالكل لاينسى مواقف هذا الشجاع الذي طالما ذبَّ عن وجه رسول الله في حروبه وساعات الكرب .

وودع المسلمون جيشهم العظيم ،وأخذ يزحف نحو الشام ، يتقدمه ابو عبيدة ، وعلى يمينه هاشم بن عتبة ، وقد امتطى جواده ، وعلى قسماته تشع الفروسية والبطولة.

وبعد اطلال الجيش على الشام ، اخذ يفتح المدينة تلوا المدينة حتى حط الجيش الى جوار مدينة (الرستن) (٣٠) ، كانت هذه المدينة حصينة للغاية ، وكانها هي الحصن الاول والاخير لبلاد الشام فاذا سقطت بيد المسلمين هان امربقية الحصون بعدها ،وكان هذا الحصن على اتم الاستعداد ، ومجهز بأحسن ذخيرة .

وقد ضيق المسلمون على هذه المدينة الحصار ولكن لم ينفع معها أي شيء ، وجمع ابو عبيدة كبار قادته يستشيرهم بذلك ، واخذ كل واحد يبدي رايه ، لكن ابا عبيدة لم يقتنع بكل ما

قيل وكان هاشم يستمع ، وقد غاب شبه تفكير ، ولم يشارك الجالسين في راي ، حتى اذا ما قام بهم المقام التفت اليه ابو عبيدة قائلاً :

"ما بك يا ابا عمر لاتشاركنا الرأي هل وضعت لنفسك مخططاً تنفذ به جيشك "

واخذ يفكر طويلاً ثم قال "ان هذا الحصن الذي يربض امامنا قد فكرت فيه طويلاً ، فلم ار فيه مجالاً لمقاومته وان امكانية العدو متوفرة ، لايعوزهم شيء ، ومعنوياتهم عالية ، ولاشك ان سقوط هذا الحصن بيدنا معناه سقوط الشام بأجمعها ،فلا بد من اقتحامه باي ثمن كان ، ولابد من التضحية فهل نحن على استعداد لذلك" . وبعد موافقة الجميع اخذ يوضع خطة لذلك .

وكانت الخطة تكمن في ان تهيئ عشرين صندوقا خشبيا ، فيها عشرون رجلاً من ابطالنا بكامل معداتهم فتركها في المعسكر وتترك عندها رجلين من المسلمين حرساً عليها ، وتتظاهر بمغادرة المكان ، الانسحاب عن فتح الحصن ، ثم زحف الجيش الى اقرب قرية فيه وذلك قبل الغروب وما ان يختلط الظلام تعود الفرسان الى مقربة من الحصن ، تكمن عنده في ظلام الليل وعندما يعرف اهل الحصن ان المعسكر قد ترك موقعه ، وترك صناديق فسيهرعون الى اخذها ، ونقلها الى قائدهم ، وعند اذ تكون المعركة ، فاءذا ما ادخلت الصناديق والاسيران الى القائد يكبر الاسيران فتنفض البعض الى صناديقهم ، ويكبرون فيجيبهم المسلمون من الخارج ، ويفتحون الحصن .

ثم تهيات الصناديق ، ووضعت امام خيمة القائد ابي عبيدة وصاح الشيخ في ضباطه ، من يبايع بنفسه لهذه المهمة . ردد صدى ندائه الفضاء وكان هدوء ، وكان سكون وكاد المشروع ان يفشل لولا يقضة هاشم ، وحنكته ، وبطولته فقد اختار احدى الصناديق وتوارى فيه .

وقد اعجب القوم بهذه البسالة والشجاعة ، ويقول ابو عبيدة : "يا ابا عمر من لي غيرك في هذا المقام ؟! اهكذا تهون النفس في سبيل الله " .

ثم ابتسم له هاشم ، وقال : "من يضع خطة لابد ان ينفذها بنفسه والا فالفشل حليفها" ، وما ان راى القادة هاشماً ، وهو يتوارى في احدى الصناديق حتى امتلات ،وما ان قفز النور الى السماء حتى كان المسلمون قد تم لهم فتح الحصن وتهاوى الشام بعد ذلك بيد المسلمين .

وكانت معركة حامية الوطيس مع (هرقل) ملك الروم ولكن هاشم هو بطل ذلك اليوم ، وهو يصول بين الجيش وبعزيمة لاتعرف الملل ولا الكلل ، حتى عرف عنه المسلمون الشيء الكثير ورأت القيادة الاسلامية البطولة المتجسمة في المرقال ، فسلمت له القيادة في جيش المسلمين وجيش المشاة اساس الحرب ، ومدار القتال .

لذا زحف هاشم بعدته نحو جيش هرقل ، يرقل برأية الاسلام ، وينتقل بين الصفوف وصار على مقربة من سرادق قائد جيش الروم ، فخرج هارباً يصيح بالروم ويشجع بهم ، وزحف المسلمون وراء هاشم ، ودارت رحى الحرب قاسية وشديدة .

ووجه جيش الروم نيبالهم يرشقون المسلمين ، فاصيب سبعمائة مسلم ، من قائد وزعيم بأعينهم ، وشاع في الناس الذعر حتى عُرف ذلك اليوم (يوم التعوير)(٣١) .

ولكن هاشم ، وهو القائد المقدام لم تلهه دماؤه التي تسيل من عينه ، ولاتلك الظلمة فما هي الا برهة حتى تحسس ان احدى عينيه سالمة ، فشد على نفسه ، وطاف بصلبة وهو يشجع بهم ويمنيهم بقرب النصر ، وانها الجولة الاخيرة ، ثم هجم على الروم بقوة لاتعرف السأم ولا الضجر ولم يرجع الا وهو متوج بالنصر في معركة (اليرموك) فقد اندحر امامه جيش الاعداء واستقبله ابو عبيدة ، وكبار القادة بالنصر على الاعداء .(٣٢)

ب-دوره في معركة القادسية(٣٣) سنة (١٤هـ / ٦٣٥م) :-

لم يستقر المرقال بعد من حربه في معركة اليرموك ، حتى ورد عليه كتاب عمر بن الخطاب يطلب فيه ان يتوجه فوراً الى القادسية ليساعد عمه سعد في حربه مع الفرس .

فقدم هاشم بن عتبة القادسية يوم عماس(٣٤) في سبعين معه ، فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث (٣٥) ولم يكن من اهل الايام ، انما اتى من اليمن الى اليرموك . فانتدب مع هاشم ،فاقبل هاشم حتى اذا خالط القلب ، وكبر وكبر المسلمون ، وقد اخذوا مصافهم ، وقال هاشم اول القتال المطاردة ثم المراماة ، فاخذ قوسه ، فوضع سهماً على كبدها ثم نزع فيها ، فرفعت فرسه راسها ، فخل اذنها ، فضحك وقال : واسواتاه من رمية رجل ! كل من راى ينتظره ! اين ترون سهمي كان بالغاً ؟ فقبل العتيق ، فنزقها وقد نزع السهم ، ثم ضربها حتى بلغت العتق ، ثم ضربها فاقبلت به تخرقهم ، حتى عاد الى موقفه ، وما زالت معانيه تطلع الى

الاولى ، وقد بات المشركون في علاج ثوابيتهم ، حتى اعادوها ، واصبحوا على مواقفهم ، واقبلت الفيلة مع الرجالة يحمونها ان تقطع وضنها ، ومع الرجالة فرسان يحمونها ، اذا ارادوا كتيبة دلفوا لها بفيل واتباعه ، لينفروا بهم خيلهم ، فلم يكن ذلك منهم كما كان بالأمس ، لأن الفيل اذا كان وحده ليس معه احد كان اوحش ، واذا اطافوا به كان آنس ، فكان القتال كذلك ، حتى عدل النهار وكان يوم عماس من اوله الى اخره شديداً ، العرب والعجم فيه على السواء ، ولايكون بينهم نقطة الا تعاورها الرجال بالأصوات حتى تبلغ يزدجر ، فيبعث اليهم اهل النجدة ممن بقي عنده ، فيقوون بهم ، واصبحت عنده للذي لقي بالأمس الامداد على البر ، فلولا الذي صنع الله للمسلمين بالذي الهم القعقاع في اليومين واتاح لهم بهاشم ، كسر ذلك المسلمين(٣٦) .

ج- معركة جلولاء(٣٧) سنة (١٦ هـ / ٦٣٧م) :-

كتب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى سعد ان يقيم هو بالمدائن (٣٨) ويبعث ابن اخيه هاشم بن عتبة اميرا على الجيش الذي بعثه الى كسرى ، ففعل سعد ذلك وبعث مع ابن اخيه جيشاً كثيفاً يقارب اثني عشر الفا ، من سادات المسلمين ووجوه المهاجرين والانصار ، ورؤوس العرب ، وذلك في صفر من هذه السنة (١٦هـ / ٦٣٧م) بعد الانتهاء من المدائن ، فساروا حتى انتهوا الى المجوس وهم بجلولاء وقد خندقوا عليهم ، فحاصرهم هاشم بن عتبة ، وكانوا يخرجون من بلدهم للقتال في كل وقت فيقاتلون قتالا لم يسمع بمثله .

وجعل كسرى يبعث اليهم الامداد ، وكذلك سعد يبعث المدد الى ابن اخيه ، مرة بعد اخرى ، وحمى القتال ، واشتد النزال واضطرمت نار الحرب ، وقام في الناس هاشم فخطبهم غير مرة ، فحرضهم على القتال والتوكل على الله . وقد تعاقدت الفرس وتعاهدت وحلفوا بالنار ان لايفروا ابدا حتى يفنوا العرب . فلما كان الموقف الاخير وهو يوم الفيصل والفرقان ، تواقفوا من أول النهار ، فاقتتلوا قتالا شديدا لم يعهد مثله حتى فنى النشاب بين الطرفين ، وحانت صلاة الظهر فصلى المسلمون ايماء وذهبت فرقة المجوس وجاءت مكانها اخرى ، فقام القعقاع بن عمر في المسلمين فقال : اهالكم ما رايتم ايها المسلمون قالوا نعم انا كالون وهم مريحون ،

فقال : بل انا حاملون عليهم ومجدون في طلبهم ، حتى يحكم الله بيننا ، فاحملوا عليهم حملة رجل واحد حتى نخالطهم ، فحمل وحمل الناس ، فأما القعقاع فانه صمم الحملة في جماعة من الفرسان والابطال حتى انتهى الى باب الخندق ، واقبل الليل بظلامه وجالت بقية الابطال بمن معهم في الناس وجعلوا ياخذون في التجاحر من اجل اقبال الليل ولم يعلموا بما صنعه القعقاع في ظلمة الليل ، وحمل المسلمون نحو القعقاع بن عمرو فاذا هو على باب الخندق قد ملكه عليهم ، وهربت الفرس ، واخذهم المسلمون من كل وجه ، وقعدوا اليهم كل مرصد ،فقتل منهم في ذلك الوقت مائة الف حتى اجللوا وجه الارض بالقتلى ، فلذلك سميت جلولاء ،وغنموا من الاموال والسلاح والذهب والفضة قريبا مما غنموا من المدائن قبلها ، وبعث هاشم بن عتبة القعقاع بن عمرو في اثر من انهزم منهم وراء كسرى ، فساق خلفهم حتى ادرك مهران منهزما ، فقتله القعقاع بن عمرو ، وافلتهم الفيرزان فاستمر منهزما ، واسر سبايا كثيرة بعث بها الى هاشم بن عتبة ، وغنموا دواب كثيرة جدا ، ثم بعث هاشم بالغنائم والاموال الى عمه سعد بن ابي وقاص ، ثم امر بقسمة ذلك على الغانمين(٣٩) .

د- دوره في معركة الجمل سنة (٣٦هـ / ٦٥٦م) :-

كان الامام علي(عليه السلام) يعتمد على هاشم المرقال في مراسلاته وحروبه ، ونلاحظ ذلك عندما خرج طلحة والزبير ومعهما السيدة عائشة للمطالبة بدم عثمان ، وقد سعى الامام جاهداً على صدهم عن الفتنة ويردهما عن غيهما قبل ان يصلا الى البصرة ، فيشقا عصا الامة ويحدثا الاختلاف والفرقة بين المسلمين فبعث الامام علي ع بهاشم المرقال الى امير الكوفة ابي موسى الاشعري ليحث الناس على الخروج ويبعث اليه بالرجال ، ويقول له فيه : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، من علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس ، اما بعد ، فاني ارسلت اليك هاشم بن عتبة المرقال لتشخص معه من قبلك من المسلمين ، ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في هذه الامة الحدث العظيم ، فاشخص الي معه حين يقدم بالكتاب عليك ولا تحبسه فاني لم اقرك في المصر الذي انت فيه الا لتكون من اعواني وانصاري على هذا الامر والسلام)) .(٤٠)

فاخذ هاشم بهذا الكتاب الى الكوفة وسلمه الى ابي موسى الأشعري ويستعجله بالطاعة ، فستمهله ابو موسى قليلاً ، ثم يبعث اليه مع السائب بن مالك يهدده ويتوعده بالسجن ويوبخه على نصرة الامام ويمتنع عن مساعدته .

فكتب هاشم الى الامام يخبره بذلك ويقول : ((بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين من هاشم بن عتبة . اما بعد ، يا امير المؤمنين فاني قدمت بكتابك على امرئ شاق عاق ، بعيد الرحم ظاهر الغل والشقاق ، وقد بعثت اليك بهذا الكتاب مع المفل بن خليفة اخي طئ ، وهو من شيعتك وانصارك ، وعنده علم ما قلنا فاسأله عما بدا لك واكتب إلي برأيك اتبعه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)) .(٤١)

فلما قرأ الامام الكتاب غضب كثيراً وارسل ابنه الحسن ع ومعه عمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة رضوان الله عنهم ، ثم اتبعهم مالك الأشتر ، وبعد منازعة شديدة مع ابي موسى نفرا اهل الكوفة وخرجوا المساعدة الامام حتى قدموا عليه في ((ذي قار))(٤٢) .

فرحب بهم الامام كثيراً ، ثم سار امامهم الى البصرة يتوقع الصلح ويرجو ان يرجع طلحة والزبير الى طريق الحق والرشاد .

فتمكن طلحة والزبير من اخراج عامل البصرة عثمان بن حنيف (٤٣) ، فيقدم عليهما الامام بجيشه الصغير ، فيحيطانه سريعاً ويتربعان على كرسيهما من دون منازع يعكر عليهما الصفاء فلما اصرا على الغي وبادرا الامام بالعدوان يرميانه بالنبل ، اضطر الامام علي (عليه السلام) تاديبهما بالسيف ، وزحف اليهما وعلى خيل قريش وكنانة الكوفيين هاشم المرقال ، وما هي الا جولة شدد فيها عليهما الخناق حتى هزم جيشهما واذاقهما عافية ، فخرا قتيلين يتخبطان في غيا هب الظلم والطغيان.

هـ- دوره في معركة صفين(٤٤)سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) :-

بعد ان يأس الامام علي(عليه السلام) من عودة اهل الشام الى حظيرة الدولة العربية ، وبعد ان كانت اجابة معاوية له : (السيف بيننا وبينك ، او يهلك الاعجز منا) . (٤٥)

لذلك صمم الامام علي(عليه السلام) على مواجهتهم ، فالتقى الفريقان في موقع يقال له صفين وصف جيشه وتقابل الطرفان كل يوم يخرج الامام كتيبة للقتال طال المقام فقرر الامام الهجوم العام ، وامتد الليل بظلامه ، والقتال بعد قائم لم تخفت ناره الا بعد ان يتجاوز الليل ، ومع الفجر اجتمع الامام بقادة جيشه : "الاشتر وعمار ، والمرقال" وكشف لهم عن خطته ووجه هاشماً الى القلب ، كان ما اراد لقد صمد هاشم في القلب وفر من فر وجندل من جندل .

ولحق به الامام وهو يصرخ به من خلفه من باب المزاح : "يا هاشم حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء" والتفت اليه هاشم فرأى سيده فتوقف قليلاً ريثما تسلم منه لواءه الخاص ، وقال له : اريد ان يرفرف في قلب الاعداء فاجابه بكل ثقة واطمئنان : "والله يا امير المؤمنين لأجهدن على الا ارجع اليك ابداً" ، فقال الامام علي(عليه السلام) : "ان باءزاك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر" .

فعندما تقدم هاشم المرقال الى الميدان ، قال لاصحابه : "شدوا نعالكم وشدوا ازركم فاءذا رايتموني قد هززت الراية ثلاثا ، فاعلموا ان احد منكم لايسبقني الى الحملة" ثم نظر الى معسكر معاوية ، فراى جمعا عظيما ، فسال عنهم ، قيل اصحاب ذي الكلاع ، ثم نظر فراى جندا ، فقال من اولئك قيل قريش وقوم من اهل المدينة فقال : "قومي لا حاجة لي في قتالهم" ثم سال من في القبة البيضاء(٤٦) . فقيل له معاوية وجنده ، اني ارى دونهم اسودة ، فعرف انهم عمروبن العاص (٤٧) وابناءه ومواليه فاخذ الرايه فهزها . فقال رجل من صحابة : البث ولا تعجل يا هاشم فقال هاشم :

قد كثر لومي وما اقلا ... اني شريت النفس لن اعتلا
اعور يبقى اهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا
لابد ان يفل او يفلا ... اشلهم بذي الكعوب شلا
مع ابن عم احمد المعلي ... اول من صدقه وصلى(٤٨)

فلما اقبل ، قال معاوية من هذا المقبل ؟ قيل هاشم المرقال ، فقال اعور بني زهرة قاتله الله : فاقبل هاشم وهو يقول :

اعور يبقى نفسه خلاصا مثل الفتيق لاسياد لاصا
لادية يخشى ولاقصصا كل امرئ وان كبا وحاصا
ليس يرى من يومه مناصا(٤٩)

وفي الصبح من ايام قتال صفين التحم الجيشان في معركة عنيفة وسمع معاوية بهجمات هاشم فحرض عمرو بن العاص على مبارزته فتقدم اليه يرتجز قائلاً :

لاعيش ان لم الق يوماً هاشماً ذاك الذي اجثمني المجاثما
ذاك الذي اقام لي المآتما ذاك الذي يشتم عرضي ظالما
ذاك الذي ان ينج مني سالماً يكن شجا حتى الممات لازما

وتقدم هاشم اليه الخطى ثانية ، وهو يقول :

لاعيش ان لم الق يومي عمرا ذاك الذي احدث فينا الغدرا
او يحدث الله لأمر امرا لاتجزعي يا نفس صبراً صبراً
ضرباً هذا ذبك او طعنا نزر ياليت ما تحتي قبراً(٥٠)

وتقدم هاشم بالراية في صولات فيركزها ، فاذا تتامت اليه الصفوف تقدم مرة اخرى فلما رأى ابن العاص ذلك قال : "اني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً ، لئن دام على اليوم" (٥١)
وهذا يدلل على روح الشهامة والبطولة التي كان يتمتع بها هاشم بن عتبة المرقال حيث لا يستطيع الاعداء من الصمود امام سيفه ورجاحة عقله في ساحات المعركة .
فحمل صاحب الواء ذي الكلاع وهو رجل من عذرة فقال : "يا اعور العين ومابي من عور اثبت فاءني لست من فرعي مضر" . فقال له هاشم :

نحن اليمانيون وما فينا خور كيف ترى وقع غلام من عذر
ينعى بن عفان ويلحى من عذر سيان عندي من سعى ومن امر(٥٢)

فطعنه هاشم فقتله ، وكثرت القتلى حول هاشم ، حمل ذو الكلاع واختلط الناس واجتلدوا فقتل هاشم وعمار بن ياسر وخلقاً كثيراً(٥٣) .

وحين ورد رسول معاوية على عائشة في وقعة صفين فقالت له من قُتل من الناس فقال لها عمار بن ياسر فقالت: "ذاك الرأس يتبعه الناس لدينه" ، ومن قُتل بعد "قال هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الاعور قالت ذاك رجل ما كادت وان تزل دابته"(٥٤) .

ثقافتـــه :

بالاضافة الى دوره في نشر الاسلام ، تميز كذلك بـا طلاق الاشعار الحماسية في مناسبات عدة ، وقد صور هاشم لنا تلك الفترة من حياته خاصة فيما يتعلق بالاحداث الخطيرة من تاريخ الاسلام با شعاره فتغنى بمناقب امير المؤمنين (عليه السلام) وامجاده ، ومن اشعاره القائلة بالولاية :

مع ابن عمّ احمد المعلّي فيه الرسولُ بالهدى استهلاّ
اوّل من صَدقه وصلّى فجاهدَ الكفارَ حَتى ابلى(٥٥)

وكذلك قوله :

وسرنا الى خيرِ البرّية كلّها على علمنا أنّا الى الله
نُوقّره في فَضله ونُجلّهُ وفي الله ما نَرجو وما
دَلفنا بجمعٍ آثروا الحقَّ والهدى إلى ذي تُقىً في نَصرهِ
نُكافحُ عنه والسيوفُ شهيرةٌ تُصافحُ أعناقَ الرجالِ فتَقطعُ(٥٦)

وقال يوم جلولاء

يومُ جلولاء ويومُ رُستَم ويومُ زَحف الكوفة المُقدّم
ويوم عرض الشَهر المحرَّم من بين أيامٍ خَلونَ صيَّرم
شيبن اصداغي فهنَّ هُرَّم مثلُ ثُغامِ البلَدَ المحرَّم (٥٧)

خطبـــــه :-

كان المرقال يتمتع بادب خطابي رفيع ، وخلق اقناعي باهر ، ومن هذه الخطب خطبته التي قالها حين اراد امير المؤمنين المسير الى اهل الشام فاجتمع (عليه السلام) ومن كان معه . فقام هاشم المرقال ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

((اما بعد يا امير المؤمنين ، فانا بالقوم جدّ خبير هم لك ولأشياعك اعداء ، وهم لمن يطلب حرث الدنيا اولياء ، وهم مقاتلوك ، ومجاهدوك لايبقون جهداً ، مشاحة على الدنيا وضَنّاً بما في ايديهم منها ، وليس لهم يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان كذبوا ... ليسوا بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون . فسر بنا اليهم ، فاءن اجابوا الى الحق ... فليس بعد الحق الا الضلال ، وان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم ، والله ما اراهم يبايعون وفيهم احد ممن يطاع اذا نهى ويسمع إذا امر)).(٥٨)

هذا با لاضافة الى خطبته التي قالها في عصابة من اصحابه على اهل الشام ، فقال لأصحابه :((لا يهو لنكم ما ترون من صبرهم ، فوالله ما ترون فيهم الاحمية العرب وصبرهم تحت راياتها وعند مراكزها ، وانهم لعلى الضلال ، وانكم لعلى الحق ، ياقوم اصبروا وصابروا ، واذكروا الله ، ولايسأل رجل اخاه ، ولاتكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم ، وجاهدوا محبين ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين)).(٥٩)

شهادتـــه :-

استشهد هاشم بن عتبة في يوم صفين سنة (٣٧هـ / ٦٥٧م) بعد ان خرج له معاوية بن ابي سفيان الحارث بن منذر التنوخي ، فكانت الحرب بينهم سجالاً الى ان طعنه التنوخي فشق بطنه فسقط شهيداً على ارض المعركة(٦٠) ، ولما وصل خبر استشهده الى الامام علي عليه السلام وقف عند مصرعه ومصرع من قتل حوله من الاسلمين وغيرهم فدعا لهم وترحم عليهم ، وقال :

جزى الله خيراً عصبة اسلَمية ... صباحَ الوجوه صُرِّعوا حول هاشم

يزيد وعبد الله بشر بن معبد وسفيان وابن هاشم ذي المكارم
وعروة لاينفد ثناه وذكره إذا اخترطت يوماً خفاق الصوارم(٦١)

وفيه يقول ابن الطفيل عامر بن واثلة :

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة
افلح بما فزت به من منه(٦٢)

هكذا كانت نهاية هاشم الذي وصف بالشجاعة والاقدام والتضحية والغيرة في سبيل رفعة الاسلام ، ليكون مع الشهداء الذين دافعوا عن عروبة الاسلام واهل البيت الطاهرين عليهم السلام .

الهوامش و المصادر

(١) البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) : انساب الاشراف (ط١ ، تحقيق د. سهيل زكار ود. رياض زركلي ، دار الفكر، بيروت ، ١٩٦٩م) ج١،ص١١ ؛ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ) : جمهرة انساب العرب (ط٤ ، تحقيق وتعليق :عبد السلام ، دار المعارف ،القاهرة ، (دت)) ص١٢٨ ؛ الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) : الخلاف ، (ط١، تحقيق : سيد علي الخراساني ، سيد جواد شهرستاني ، الشيخ محمد مهدي نجف ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ،(د.ت)) ج١،ص٧١٥ ؛ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) : تاريخ مدينة دمشق ، (دراسة وتحقيق محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨م) ،ج٣،ص٣٤٧ ؛ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (انتشارات اسماعيليان ، تهاران ، (د.ت)) ،ج٥،ص٣٣٣ ؛ ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ) : شرح نهج البلاغة ،(منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، دار

احياء الكتب ، (د.ت)) ،ج٦ ،ص٥٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) : الاصابة في تميز الصحابة (ط١، تحقيق عادل احمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ) ،ج٥ ،ص٣٨٩ ؛ احمد زكي صفوت : جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، (ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ١٩٣٣م) ،ص١٨٠ .

(٢) ابن عبد ربه الاندلسي ، ابو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ) : العقد الفريد ، (ط٣، دار احياء التراث العربي ، ١٩٩٩م) ج٥ ،ص٣٨٩ ؛ ابن عبد البر ، ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) : الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، (ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢) ، ج٢ ،ص٣٢٧ ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٥ ،ص٤٩ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٥ ،ص٣٨٩ .

(٣) المرقال : بكسر الميم لقب هاشم بن عتبة الزهري سمي به لشدة اتصافه بهذا الوصف كما يقال انه المنحار . والارقال : ضرب من الجنب من قولهم ناقة مرقال أي مسرعة . وارقلت في سيرها : اسرعت . ينظر : ابن البطريق ، الاسدي الحلي (ت ٦٠٠هـ) : العمدة، (ط١، تحقيق جامعة المدرسين ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة الجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٧هـ) ،ص ١٩٧ ؛ ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٦ ،ص٩٣ الطريحي ، فخر الدين (ت ١٠٨٥هـ) : مجمع البحرين ،(ط٢ ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ) ، ج٢ ،ص٢١٢ .

(٤) الشيخ المفيد ،محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت ٤١٣هـ) : الامالي (تحقيق : الحسين ستاد ولي اكبر غفاري ، المطبعة الاسلامية ، الناشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، (د.ت)) ،ص١٠٦.

(٥) التفرشي ، السيد مصطفى (ت ١١هـ) : نقد رجال ، (ط١ ، تحقيق : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ، ستاره ، قم ،١٤١٨هـ) ، ج٥ ،ص٤٣ ؛المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) :مروج الذهب ، (ط١ ، اعتنى به د. يوسف البقاعي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ت)) ج٢ ،ص٥١٦ ؛ الطوسي ، المصدر السابق ، ج١ ،ص٧١٥ ؛ ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ،

ج٦، ص٥٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٣، ص٩٣، ج٥، ص٣٨٩ ؛ القمي ، الشيخ عباس (ت ١٣٥٩هـ) : الكنى والالقاب، (منشورات مكتبة الصدر ، طهران ، شارع ناصر خسرو ، (د.ت))، ج٣، ص١٨٠ ؛ احمد زكي صفوت ، المصدر السابق، ص١٨٠ ؛ الحلي ، تقي الدين بن داود : رجال ابن داود (المطبعة الحيدرية – النجف – (د.ت)) ، ص١٧٩.

(٦) ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨، ص٣٤ .

(٧) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١، ص٤١١٠-٤١١١ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢، ص٥١٦ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢، ص٣٢٧ ؛ الحاكم النيسابوري ، محمد بن محمد (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق يوسف المرعشلتي ، (دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٦ هـ) ، ج٣، ص ٣٩٦ ؛البكري ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) : معجم ما استعجم ، (ط٣ ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ج٢ ، ص٣٩٠ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٥، ص٣٨٩ ؛ الذهبي ، محمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ) : سير اعلام النبلاء ، (ط٩، تحقيق شعيث الارناؤوط ومحمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ)، ج٥، ص ١٢ ؛ الزركلي ، خير الدين (١٤١٠هـ) : الاعلام قاموس تراجم ، (ط٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (د.ت)) ، م٦ ، ص٢٢٠ ؛ الهلالي العامري ، ابو صادق سليم بن قيس الكوفي (ت ٩٠هـ) : كتاب سليم بن قيس ، (تحقيق : محمد باقر الانصاري (د.ن) ، (د.ت)) ، ص١٩٢.

(٨) الذهبي ، المصدر السابق، ج٥، ص١٢ .

(٩) ابن حبيب ، ابو جعفر محمد بن حبيب بن امية (ت ٢٤٥هـ) :المحبر، (اعتنى به أي زل ليختن شيشتر ، المكتبة التجارية ، بيروت ، (د.ت)) ، ص ٢٩١ .

(١٠) مصعب الزبيري ، ابي عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ) : نسب قريش ، (عنى بنشره لأول مرة وتصحيحه وتعليق عليه إ . ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، كورنيش النيل ، القاهرة ، دت) ، ص٢٦٣ .

(١١) ابن حبيب : المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(١٢) مصعب الزبيري ، المصدر السابق / ٢٦٤ .

(١٣) المزي ، ابو الحجاج يوسف (٧٤٢هـ) : تهذيب الكمال ، (ط١، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ) ، ج٢٩ ،ص٢٨٥ .

(١٤) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٢٠١/٣ ؛ الميانجي ، علي بن حسينعلي الاحمر : مواقف الشيعة ، (مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، دت) ، ج٢ ،ص١٢٦-١٢٨.

(١٥) الطبري ،ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) : جامع البيان عن تاويل أي القرآن ، (ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ) ، ج١٠، ٥ ؛ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري في شرح صحيح البخاري (ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، (د.ت)) ج١٥٣/٧ ؛ المجلسي، محمد باقر(ت ١١١١هـ) : بحار الانوار، (ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت لبنان ، ١٩٨٣م) ،ج١٦،ص ١٢٢.

(١٦) البخاري، ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ) : التاريخ الصغير ، (ط١، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ) ، ج٢ ،ص٧٢ ؛ العجلي، الحافظ احمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ) : معرفة الثقات ،(ط١، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ) ، ج٢ ،ص ٣٢٤ ؛ابن حبان ، ابي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي السبتي (ت ٣٥٤هـ) : مشاهير علماء الامصار ، (ط١، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم دار الوفا ،١٤١١هـ) ،ص٢٢١ ؛ الذهبي : الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة ،(ط١، مؤسسة القبلة للثقافة الاسلامية ، مؤسسة علوم القرآن ١٤١٣هـ) ج١ ،ص٣٤٣.

(١٧) البخاري : التاريخ الكبير ،(المكتبة الاسلامية ، دياربكر ، (د.ت)) ، ج٣٦/١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٣ ،ص٢٠١ .

(١٨) ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ،(ط١ ، دار الفكر ، ١٤٠٤هـ) /٣٦٢ ؛ ابن حجر العسقلاني :تقريب التهذيب ، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٦٤١٥هـ) ، ج١ ،ص٢٢٩ .

(١٩) لم تذكر المصادر موقف هاشم بن عتبة في ثناء حصار شعب ابي طالب ربما لانه لم يكن قد دخل الاسلام في ذلك الوقت سوى ما وجدناه هنا في (منتدى سناس ، الموضوع ادرج شخصية تعجبك ، بيرث ، استراليا ، ٢٠٠٤م) الانترنت ،ص١ .

(٢٠) هو محمد بن عبد الله (ابي بكر) بن عثمان القرشي ، ابن الخليفة الأول ابي بكر الصديق ، امير مصر ، ولد ونشا بالمدينة ، شهد مع الامام علي عليه السلام الجمل وصفين توفي سنة ٣٨هـ ، ينظر ، الكندي ابو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ) : ولاة مصر ، (تحقيق : د. حسين نصار ، دار صادر ، بيروت ، دت) ص٥٠-٥٣ الزركلي : المصدر السابق ، م٦ ،ص٢٢٠ .

(٢١) الشيخ المفيد :الاختصاص ، (تحقق : على اكبر الفقارى جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،(د.ت)) ،ص٢٠ .

(٢٢) هو عبد الله بن قيس بن سليم ، ابو موسى ، من بني الأشعر ، صحابي ، كان من الولاة الفاتحين ، واحد الحكمين في صفين ، اسلم بمكة ، فقد تولى البصرة سنة ١٧هـ توفي سنة ٤٤هـ ، ينظر ، ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص٤٧٠- ٤٨١ .

(٢٣) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ،ج٥/٣٩٠ .

(٢٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، (تحقيق : نخبة من علماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، (د.ت)) ، ج٤،ص٣٠ ؛القمي ، المصدر السابق ، ج٣،ص ١٨٠ الطريحي : المصدر السابق ، ج٢٠ ص ٢١٢ ؛ الشهرستاني ، السيد علي : وضوء النبي صلى الله عليه وآله (ط١ ، ستاره ، قم ،١٤١٥هـ) ، ج١،ص ٨٦ ؛ الميانجي المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٧٥ – ١٧٦ .

(٢٥) المصدر نفسه .

(٢٦) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، الأموي ، من الامراء والولاة الفاتحين ، تولى الكوفة ايام عثمان ، ثم تولى المدينة الى ان مات سنة ٥٩هـ ، ينظر ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ،ص٩٠.

(٢٧) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١٠/٢٧ ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢/٣٢٨ ؛ الاميني ،عبد الحسين (ت ١٣٩٢هـ) : الغدير ، (ط٤ ، دار الكتاب العربي ،بيروت ، ١٩٩٧م) ، ج٨،ص٢٧٠ ؛ القرشي ، باقر شريف : حياة الامام الحسين بن علي (عليهم السلام) دراسة وتحليل، (ط١ ،الادب ، النجف الاشرف ،١٣٩٤هـ) ج١،ص ٣٤١ .

(٢٨) اليرموك : وادٍ بناحية الشام ينتهي الى نهر الاردن ، كانت به حرب بين المسلمين والروم ، ينظر :الحموي، ياقوت الرومي (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ، (ط١، دار صادر ، بيروت ، دت) ج٥،ص٤٣٤.

(٢٩) هو عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي ، فاتح الديار الشامية ، ولده بمكة ، توفي سنة ١٨هـ ، ينظر ، ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج٢٥/٤٣٥ .

(٣٠) الرستن وهي بلدة قديمة كانت على نهر الميماس الذي يمد بحماة ، ينظر ، ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، م٣ ،ص٤٣.

(٣١) وهو اليوم الذي اشتد فيه القتال بين المسلمين والروم فوجه الروم سهامهم واطلقوا نحو المسلمين دفعة واحدة مائة الف سهم فكان النشاب يقع في عسكر المسلمين كسقوط البرد من السماء فكثرت الجراح في الناس واعور من المسلمين سبعمائة عين فسمي ذلك يوم التعوير وكان ممن اصيب في ذلك اليوم المغيرة بن شعبة وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل التميمي وابو سفيان بن صخر بن حرب وراشد بن سعيد وكان الرجل بعد ذلك يلقي الرجل فيقول له ما الذي اصاب عينك فيقول الاخر لا تقول مصيبة بل هي محنة من الله وعظم وقع السهام في عسكر حتى ما كنت تسمع الا من يصيح واعينا وابصراه واضطرب جيش المسلمين من ذلك ، ينظر :الواقدي ، ابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي (ت٢٠٧هـ) : فتوح الشام ،(ط١، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ، ج١، ص١٨٦ .

(٣٢) الواقدي ، المصدر نفسه ،ص١٢٥ ، ١٢٦، ١٤٩ ، ١٦٣ ؛(منتدى سناس ، الموضوع ادرج شخصية تعجبك ، بيرث استراليا ، ٢٠٠٤م) الانترنت ،ص١ .

(٣٣) القادسية : موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس ، ينظر ، ياقوت الحموي ، المصدر السابق م٤،ص٢١٩.

(٣٤) وهو يوم الثالث من ايام القادسية ، ينظر : محمد ابو الفضل ابراهيم واخرون : أيام العرب في الاسلام (ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ،٢٠٠٣) ، ص٢١٢ .

(٣٥) هو قيس بن هبيرة الملقب بمكشوح بن هلال البجلي ، اسلم في ايام ابي بكر (رض) شارك في الفتوحات ايام عمر وعثمان ، شهد قتال نهاوند وصفين قتل في صفين ، ينظر ، ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص١٦٥- ١٦٦ .

(٣٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ،ص٥٨ ؛ابن الاثير : الكامل ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م) ، مج٢/ ٤٧٧-٤٧٨.

(٣٧) جلولاء : وهي بلدة في طريق خراسان في نحو اربعين ميلاً في شمال المدائن وبها كانت الواقعة المشهورة على الفرس للمسلمين ، ينظر ، ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، م٢ ،ص١٥٦.

(٣٨) المدائن : وهي على سبعة فراسخ من بغداد على حافتي دجلة ، والمدائن هي كانت دار مملكة الكافرة ، ينظر ، الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٧هـ) : الروض المعطار في خبر الاقطار ، (تحقيق د. احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م) ص٢٦٠.

(٣٩) الطبري ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص٤٦٨- ٤٦٩ ؛ ابن عبد البر ،المصدر السابق ،ج٢ ،ص ٣٢٧ – ٣٢٨ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، مج٢ ،ص٥٢٠ – ٥٢١ ؛ ابن الكثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، دت) ، ج٧ ،ص٨٠ .

(٤٠) الشيخ المفيد : الجمل ، (مكتبة الداوري ، قم ، (د.ت)) ،ص١٣٠.

(٤١) ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج١٤ ،ص٩ .

(٤٢) ذي قار : واد على ثلاث ليالي من منى ، وهو من توخم سواد العراق وفيه كانت الواقعة بين العرب والفرس ، ينظر : الحميري المصدر السابق،ص٢٦٠.

(٤٣) هو عثمان بن حنيف بن واهب الانصاري الأوسي ، ابو عمرو ، شهد احداً وما بعدها ، تولى السواد ثم البصرة ، توفي في خلافة معاوية ، ينظر : ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص ٩ ، ١٠ .

(٤٤) صفين موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات ، وكانت به واقعة صفين بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية ، ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، م٣، ص٤١٤ .

(٤٥) المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢، ص٥١٦ .

(٤٦) ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨، ص ٢٨، ١١ .

(٤٧) ابن الكلبي ، ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ) : جمهرة النسب ، (تحقيق : د. ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م) ج١، ص٧٧ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) ، : المعارف ، (حققه : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٦٩م) ، ص ٢٤ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٥١٩ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٣٢٨ ؛ القمي ، المصدر السابق ، ج٢، ص١٨١.

(٤٨) هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ، ابو عبد الله ، فاتح مصر وتولى امراتها ، كان في الجاهلية من الاشرار على الاسلام ، اسلام في هدنة الحديبية ، توفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ ، ينظر : ابن عبد البر ، المصدر السابق ، ج٢، ص ٩٩، ٩٧ .

(٤٩) ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨، ص ٢٩ ؛ الجواهري ، الشيخ محمد حسن لنجفي (ت١٢٦٦) : جواهر الكلام ، (ط٣ ، تحقيق : الشيخ عباس القوجاني ، دار الكتب الاسلامية اخوندى ، المطبعة الحيدرية ، (د.ت) ، ج٢١، ص ٣٢٧ ؛ التقوي السيد حامد الحسيني (١٣٠٦هـ) : خلاصة عقبات الانوار ، (مؤسسة البعثة ، قم الدراسات الاسلامية ، ١٤٠٦هـ) ، ج٣، ص٤٥.

(٥٠) المنقري ، نصر ابن مزاحم (ت ٢١٢هـ) : وقعة صفين ، (ط٢ ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، (د.ت)) ص٤٢٨ ؛ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) : مناقب ال ابي طالب ، (تحقيق نخبة من استاتذة النجف الاشرف ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٦م) ، ج٢، ص٣٥٣ ، ٤٢٨ ؛ ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨، ص٧.

(٥١) المنقري ، المصدر السابق ، ص٣٤٠ .

(٥٢) المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٢٠ ؛ ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨، ص٢٩.

(٥٣) ابي حنيفة الدينوري ، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ) : الاخبار الطوال ، (تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة – ١٩٦٠م) ص ١٨٣ ؛ المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص ٥٢٠ ؛ ابن عبد البر ، المصدر السابق ج٢ ،ص ٣٢٨ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٥ ،ص ٣٣٣ ؛ ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨ ،ص ٢٩ .

(٥٤) الحاكم النيسابوري ، المصدر السابق ، ج٣ ،ص ٣٩٦ .

(٥٥) ابن ابي الحديد ، المصدر السابق ، ج٨ ،ص ١١ .

(٥٦) المصدر نفسه ، ج٢ ،ص١٨٨ .

(٥٧) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج٧ ،ص ٨١ .

(٥٨) المنقري : المصدر السابق ،ص ٩٢ ؛المحمودي محمد باقر : نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، (ط١ ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٦هـ) ، ج٢ ،ص ٩٣ .

(٥٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ،ص٣٠ ؛احمد زكي صفوت ، المصدر السابق ص١٨١ .

(٦٠) المنقري ، المصدر السابق ،ص ٣٥٥ ؛الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ،ص٣١ ؛ القمي ، المصدر السابق ،ج٣ ،ص١٨١ .

(٦١) المنقري ،المصدر السابق ،ص ٣٥٦ ؛المسعودي ، المصدر السابق ، ج٢ ،ص٣٩٣ ؛ القمي ، المصدر السابق ، ج٣ ،ص ١٨١ .

(٦٢) ابن عبد البر ، المصدر السابق، ج٢ ،ص ٣٢٨ ؛ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٥ ، ص ٣٣٣ .